نموذج مقترح لتنمية قيم المواطنة لدى طلاب الجامعات في سلطنة عمان ودورها في تعزيز الأمن الوقائي وإدارة المخاطر

إعداد

أحمد بن علي بن خلفان العلوي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في قسم التربية

كلية التربية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

يوليو ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

صدق الله العظيم

(سورة طه الآية:١١٤)

ملخص البحث

يهدف البحث إلى بناء أنموذج لتفعيل دور جامعتي السلطان قابوس وصحار في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة لتحقيق الأمن الوقائي، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة عشوائية قوامها (٣٧٥) طالبًا وطالبةً في كليتي الهندسة والآداب في جامعتي السلطان قابوس وصحار للعام الدراسي ٢٠١٩م، وشملت الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات البحث: معامل ألفا كرونباخ، والتكرارات، والمتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، والانحراف المعياري؛ من خلال برنامج الحزم الإحصائية (SPSS)، وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى ممارسة قيم المواطنة لدى طلبة جامعتي السلطان قابوس وصحار، وأن أكبر التحديات التي تواجه الطلبة في ممارستهم قيم المواطنة تتمثل في انتشار الباحثين عن العمل بين خريجي الجامعات، وضعف الرقابتين المالية والإدارية في المؤسسات، مما يضعف قيم المواطنة، وأن هناك فروقًا دالة إحصائيًّا في ممارسة قيم المواطنة تعزى إلى متغير التخصص لصالح طلاب الكليات النظرية الأدبية، وفروقًا دالة إحصائيًّا في درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة تعزى إلى متغيرات النوع، والعمر، والفرقة الدراسية؛ في ممارسة قيم المواطنة، وقد وضع البحث برنامجًا تدريبيًّا مؤثرًا في تفعيل دور الجامعات في تنمية قيم المواطنة الصالحة الداعمة للأمن الوقائي وأهميتها في تحقيق الأمن القومي العماني، وتدعيم الإيمان بالالتزام بقيم المواطنة في السلوك الطلابي داخل المجتمع العماني وخارجه، والتوازن بين تأدية الواجبات والتمسك بالحقوق في إطار قيم المواطنة (التسامح، العدل، المسؤولية الاجتماعية، المشاركة، احترام النظام والقانون، العدل، المساواة) واحترام حقوق الإنسان، وأن قيم المواطنة تنعكس في السلوك ومعايير أخلاق طلبة الجامعات.

ABSTRACT

This research looked into developing citizenship or nationhood values to achieve protective security. Both the descriptive analytical method and the questionnaire as a tool to collect data was used in this research. This was applied randomly on 375 students from engineering college and the college of arts at the Sultan Qabous and Sahar universities of 2019. The statistical methods used to analyze the data is the research was Cronbach's alpha, frequencies, arithmetic means and percentage, and the Standard deviation though SPSS Statistics. The results revealed the level of practicing the citizenship values is high in both universities. The research concluded that the most changeable thing the students face while practicing citizenship values is the increase of employment seeking among university graduates and the deficiency in financial supervision and lack of management oversight in institutions which could generate nationhood values. Another conclusion that there is a significant statistical difference in practicing citizenship values attributed to a variable of the students major especially the literary college's students. And these attributes are: Gender, age and academic major. The research suggested an effective training program to activate and ensure the university's role in ethical citizenship values progressing and backing up and strengthening the protective security. And how important to establish and achieve it in Oman. Encouraging the a strong belief in nationhood behavior among Omani's society inside and outside the country by balancing personal and collective duties through tolerance, justice, social responsibility, participation, respect for law and order, justice and equality as well respect human rights.

APPROVAL PAGE

The thesis of Ahmed Ali Khalfan ALalwai has been approved by the following:

_____
Mohamad Johdi Saleh
Supervisor

_____
Wan Rusli Wan Ahmad
Co- Supervisor

_____
Abd Wahab Zakaria
Internal Examiner

_____
Ayman Aied Mohammed Mamdouh
External Examiner

_____
Kaseh Abu Bakar
External Examiner

_____
Saadeldin Mansour Gasmelsid
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ahmed Ali Khalfan ALalwai

Signature: ……..……..…… Date:…...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق **الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة**

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: **أحمد بن علي بن خلفان العلوي**

نموذج مقترح لتنمية قيم المواطنة لدى طلاب الجامعات في سلطنة عمان ودورها في تعزيز الأمن الوقائي وإدارة المخاطر

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: أحمد بن علي بن خلفان العلوي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى روح والدي وروح أخي رحمهما الله

إلى والدتي حفظها الله

إلى زوجتي وأبنائي وعائلتي

إلى زملائي وأصدقائي

أهدي هذا البحث

والله من وراء القصد

ونسأل الله التوفيق في الدنيا والآخرة

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم النبيين سيدنا محمد الرسول الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أسجد إجلالاً وتعظيماً لله سبحانه وتعالى على حسن توفيقه، لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلا، إذ أعنتني على إتمام هذه الدراسة، اللهم تقبل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم... وعملاً بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [البقرة: ٢٣٧]. لا يسعني هنا إلا أن أنسب الفضل لأهله فأتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان بالجميل للأستاذ الدكتور / **محمد جهدي**، والدكتور **وان روسلي وان أحمد** وهما من تفضلا بالإشراف على هذه الرسالة وعلى ما قدماه لي من علم نافع وتوجيه صادق، فكان حقاً أستاذاً عظيم الخلق، وافر العلم، وإنه لشرف عظيم أن أتتلمذ على يديه لإشرافه المتميز ولعلمه الوافر، فله مني كل الشكر والتقدير، وأسأل الله العظيم أن يجزيه عني خير الجزاء وأن يبارك له في علمه وأسرته وعمره.

كما أقدم احترامي وتقديري إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل لتكرمهم بالموافقة على مناقشتي الرسالة وما سيكون لملاحظاتهم من أثر كبير في إثراء جودة هذه الرسالة، وأتقدم بالشكر إلى السادة المحكمين للاستبيان في صورته الأولية لما قدموه لي من عون. إلى أول بطل بحياتي والدي الحبيب، إلى التي ما زلت طفلا بعينيها أمي الحنونة، إلى نبضات القلب التي أعشقها إخواني وإخوتي الأعزاء، وإلى أخي المرحوم عبدالله الذي كان لي خير داعم وسند وموجه في الحياة وإلى من تحملت العبء الأكبر زوجتي الغالية، إلى رفقاء دربي وأمل حياتي..... أبنائي وأقربائي وأصدقائي الذين انشغلت عنهم في الأوقات التي من حقهم، شكراً لكم جميعاً وجزاكم الله عني خير كل الخير.

وأخيرا، إن كان في هذا العمل من إجادة، فيرجع ذلك إلى توفيق الله ثم جهد المشرف، وإن كان من تقصير فمن نفسي، وحسبي أني حاولت مخلصا، والله من وراء القصد، عليه توكلت وإليه أنيب، فلله الحمد من قبل ومن بعد. ختاما؛ أدعو الله أن يتقبل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم.

محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

محتويات البحث ..... ط

فهرس الجداول ..... ل

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة: ١

مشكلة الدراسة: ٤

أسئلة الدراسة: ٨

أهداف الدراسة: ٩

أهمية الدراسة: ٩

مصطلحات الدراسة: ١٠

الإطار المفاهيمي للدراسة: ١٤

إجراءات الدراسة: ١٥

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة ١٦

تمهيد: ١٦

أولاً: الإطار النظري ١٧

المحور الأول: قيم المواطنة ١٧
١-٢ خصائص القيم: ١٩
١-٣ مكونات القيم: (العاجز، العمري ٢٠٠٢: ٦٠ – ٦١)..... ٢٢
١-٤ مفهوم المواطنة ٢٣
١-٥ أبعاد المواطنة: ٢٥
١-٦ قيم المواطنة وأهميتها:..... ٢٨
٦-قيمة التسامح ٣٦
المحور الثاني: الأمن الوقائي: ٥٧
٢-١ مفهوم الأمن الوقائي: ٥٨
٢-٢ أهداف الأمن الوقائي: ٦٦
٢-٣ أهمية الأمن الوقائي لدى طلاب الجامعات: ٦٨
٢-٥ رؤية استراتيجية لتحقيق الأمن الوقائي لدى طلاب الجامعات:.... ٧٧
ثانياً: الدراسات السابقة ٨٠
خلاصة الفصل الثاني:..... ٩٨

الفصل الثالث: منهجية البحث ١٠٠
أولاً: منهج البحث..... ١٠٠
ثانياً: مجتمع الدراسة..... ١٠١
ثالثاً: عينة الدراسة ١٠٤
رابعاً: حدود الدراسة ١٠٤
خامساً: بناء أدوات الدراسة ١٠٥

الفصل الرابع: تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها..... ١٢٣
المقدمة: ١٢٣
أولاً: وصف عينة الدراسة من خلال الاستبانات المكتملة..... ١٢٣

ثانياً: تحليل نتائج محاور الدراسة وتفسيرها ١٢٥

الفصل الخامس: خلاصة النتائج والحلول المقترحة والتوصيات ١٥٨

أولاً: مقدمة ١٥٨

ثانياً: ملخص النتائج بناء على أهداف الدراسة ١٦٠

ثالثاً: التوصيات ١٦٦

قائمة المصادر والمراجع ١٧٥

ملاحق الدراسة ١٩٦

قائمة الجداول

رقم الجدول		رقم الصفحة
٢-١	الأهداف والأغراض التعليمية في ضوء أبعاد المواطنة	٢٨
٢-٢	ملخص الدراسات السابقة.	١٠٤
٣-١	مجتمع الدراسة	١٠٩
٣-٢	قيم معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالمحور الأول بالدرجة الكلية للمحور الأول (قيمة المشاركة).	١١٠
٣-٣	قيم معاملات ارتباط درجة كل مفردة بالمحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور الثاني (قيمة النظام).	١١١
٣-٤	قيم معاملات ارتباط درجة كل مفردة بمحور دور الأنشطة الطلابية في الجامعات العمانية في تنمية وعي الطلاب بقيم المواطنة لتحقيق الأمن الوقائي بالدرجة الكلية للمحور.	١١٢
٣-٥	قيم معاملات ارتباط درجة كل مفردة بمحور دور الأستاذ الجامعي في تنمية وعي الطلاب بقيم المواطنة لتحقيق الأمن الوقائي بالدرجة الكلية للمحور	١١٣
٣-٦	قيم معاملات ارتباط درجة كل مفردة بمحور دور المناهج الدراسية الجامعية في تنمية وعي الطلاب بقيم المواطنة لتحقيق الأمن الوقائي بالدرجة الكلية للمحور.	١١٤
٣-٧	قيم معاملات ارتباط درجة كل مفردة بمحور التحديات التي تواجه ممارسة طلاب الجامعات في سلطنة عمان لقيم المواطنة بالدرجة الكلية للمحور.	١١٥
٣-٨	قيم معاملات ارتباط درجة كل مفردة بمحور مقومات تفعيل قيم المواطنة لدى طلاب الجامعات في سلطنة عمان بالدرجة الكلية للمحور.	١١٦

٣-٩	قيم معاملات ارتباط درجة كل مجال بالدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي إليه، ومستوى الدلالة.	١١٧
٣-١٠	قيم معاملات الثبات "ألفا" للمجالات والمحاور والاستبانة ككل.	١١٩
٣-١١	توزيع الاستبانات على عينة الدراسة بجامعة صحار.	١٢١
٤-١	توصيف عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.	١٢٥
٤-٢	استجابات الطلاب العمانيين في جامعتي السلطان قابوس، وصحار حول قيمة المشاركة (ن= ٣٧٥).	١٢٧
٤-٣	استجابات الطلاب العمانيين في جامعتي السلطان قابوس، وصحار حول قيمة النظام (ن= ٣٧٥).	١٣٤
٤-٤	استجابات الطلاب العمانيين في جامعتي السلطان قابوس وصحار حول التحديات التي تواجه ممارسة طلاب الجامعات في سلطنة عمان لقيم المواطنة (ن= ٣٧٥).	١٣٧
٤-٥	استجابات الطلاب العمانيين في جامعتي السلطان قابوس، وصحار حول دور الأنشطة الطلابية في الجامعات العمانية في تنمية وعي الطلاب بقيم المواطنة لتحقيق الأمن الوقائي (ن= ٣٧٥).	١٤٢
٤-٦	استجابات الطلاب العمانيين في جامعتي السلطان قابوس، وصحار لدور الأستاذ الجامعي في تنمية وعي الطلاب بقيم المواطنة لتحقيق الأمن الوقائي (ن= ٣٧٥).	١٤٥
٤-٧	استجابات الطلاب العمانيين في جامعتي السلطان قابوس وصحار حول دور المناهج الدراسية الجامعية في تنمية وعي الطلاب بقيم المواطنة لتحقيق الأمن الوقائي (ن= ٣٧٥).	١٤٧
٤-٨	استجابات الطلاب العمانيين في جامعتي السلطان قابوس وصحار حول أهم الأدوار المتوقعة للجامعة لتفعيل وظيفتها	

في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها لتحقيق الأمن الوقائي (ن= ٣٧٥). ١٥٠
٤-٩ قيمة " ت " ودلالتها الإحصائية للفروق بين طلاب الجامعات العمانية حسب النوع (ذكر- أنثى)، والتخصص (كليات نظرية أدبية– كليات عملية علمية)، مستوى دخل الأسرة (مرتفع – منخفض)، محل الإقامة (قرى – مدن) في قيم المواطنة. ١٥٥
٤-١٠ تحليل التباين احادي الاتجاه للفروق بين طلاب الجامعات العمانية حسب العمر والفرقة الدراسية في قيم المواطنة. ١٥٩

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة:

تعد قضية المواطنة من القضايا المهمة التي شغلت ومازالت تشغل بال كثير من علماء الاجتماع والنفس والسياسة والتربية والإدارة، وتستند المواطنة على مجموعة من الحقوق والقيم الأصيلة كحق المساواة أمام القانون، والانتماء، والولاء والمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية، وحق المشاركة في النشاط الاقتصادي والتمتع بثمراته، وحق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الجماعية الملزمة، وتولي المناصب العامة.

ومن خلال توافر هذه الحقوق يستطيع الفرد أداء واجباته تجاه الوطن والتي أول ما تكون هي واجب الدفاع عن الوطن، ووحدة أراضيه، وسيادته، والالتزام بالقوانين والتشريعات، (أدهم، ٢٠٠٩: ٨٤).

وتجدر الإشارة إلى أن تفعيل قيم المواطنة هو الذي يرتب الحقوق والواجبات على المواطن والدولة بمعنى أن كل منهما كما له حقوق وعليه واجبات محددة، وهذه هي الترجمة الحقيقية لقيم المواطنة.

والشعور بالمواطنة ينمو ويتعمق لدى الفرد عندما يشعر بالعدالة وتكافؤ الفرص، والمساواة الاجتماعية والمشاركة في اتخاذ القرارات، وعليه فالمواطنة تمثل انتماء يقتضي توفر حقوق للفرد وممارسة واجباته الاجتماعية بكل حرية وعدل، ويؤذي ذلك إلى شعور الفرد بطاقة إيجابية تدفعه نحو بناء مستقبل أفضل، فالمجتمعات تحتاج إلى أفراد يشعرون بانتمائهم إليها، وبأنهم جزء لا يتجزأ منها، مما يدفعهم إلى خدمته والمشاركة الفعالة في نهضته وتطويره. (مكروم، ٢٠٠٤: ٣١٦).

والمواطنة ما هي إلا سلوك تطوعي يقوم به الفرد لصالح وطنه، كما أنها التزام ديني أخلاقي أكثر منه سلوك للفرد، فالمواطنة تبنى على القيم ومبادئ الإنسان السوي تجاه وطنه ومجتمعه حيث لا تصبح المواطنة عادة يومية في حياته وضميره فحسب بل تشكل جزءا من شخصيته وتكوينه، فشعور الفرد بانتمائه للمكان الذي ولد وتربى فيه هو شعور فطري،

حيث يمثل حب الوطن بالنسبة للفرد شيء قد جُبل عليه وليس مجبوراً عليه. (موسى، ٢٠١٥: ٢٥٥).

إلا أن التقدم العلمي الهائل الذي يعيشه العالم في مجال الاتصالات وعولمة الثقافة والاكتشافات العلمية والتكنولوجية وتطوير أساليب الإنتاج والتغير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، وظهور معايير جديدة تحل محل القيم والمبادئ والمعايير القديمة، أدّى إلى زعزعة قيم المواطنة لدى الجمهور لاسيما الشباب من خلال محاولة بعض الدول والنظم التأثير الفكري والثقافي على شباب الدول الأخرى، فالصراع بين الدول لم يعد صراعاً عسكرياً بقدر ما أصبح صراعاً ثقافياً حضارياً في شكل غزو ثقافي واستقطاب فكري، لذا اهتمت الدول بالعمل على تحصين شبابها ضد الغزو الثقافي والفكري تأكيداً للهوية الهوية وتعميقاً للولاء للوطن.(الشرقاوي، ٢٠٠٥: ١١٣).

وفي إطار محاولات اجتياح فكرة العولمة ومحاولة الهيمنة في المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية والثقافية والاجتماعية التي تستهدف وطننا العربي والإسلامي تظهر قضية المواطنة بوصفها تحديا من أكبر التحديات التي تواجهها الدوله، فإما بناء شاب واع ومسؤول يعرف حقوقه وواجباته، وإما ضعف وضياع الهوية الثقافية وقيم الولاء والانتماء للوطن وبناء على ذلك تتم زعزعة وضعف قيم المواطنة لدى الشباب لاسيما طلاب الجامعات. (يونس، ٢٠١٤: ٢٢٧).

وإلى جانب ما سبق من مستجدات وتحولات عالمية، يعاني طلاب الجامعات من أزمات بعضها يرتبط بواقع المجتمع العربي ووضعية الشباب وتربيته وإعداده ونشأته، مما يؤدي إلى الشعور بعدم الوضوح الفكري، وسهولة التعرض لعمليات الاستقطاب. (الجيار، ٢٠٠٧: ٢٢٨).

وعليه فإن غياب ممارسة المواطنة وقيمها لدى طلاب الجامعات يؤثر سلباً في سلوكهم ومن ثم في منظور الاستقرار والأمن، فيصبح سلوك المواطن ضد مصالح وطنه، متعدياً على حقوق الآخرين بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو عدم التعاون والمشاركة الإيجابية مع الأجهزة الأمنية، وعدم الالتزام بالأنظمة والتعليمات بدافع الرقابة الذاتية، وعدم الإقبال على العمل التطوعي لخدمة المجتمع، وعدم المشاركة وإبداء المقترحات في القضايا التي تهم الصالح العام،

كذلك تدني نسب الابتكار والاختراع بين طلاب الجامعات، وهذا ما يخل بالأمن على جميع مستوياته ويتسبب في اهتزاز الأمن والسلم الاجتماعي، وقد يؤدي ذلك إلى أن يدرك الطلاب المواطنة وقيمها كثقافة نظرية بينما يفتقرون إلى الوطنية كسلوك متأصل فيهم، وفي هذه الحالة نجد أن المواطنة تعيش في أزمة لذلك لابد من تفعيل ممارسة الحقوق والواجبات للمواطنة الكاملة.(الطراونة، ٢٠١٥: ٣).

وفي ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المجتمع العماني، وما ترتب عليها من ممارسات تمثل تهديداً للثوابت الوطنية الراسخة، لذا لابد من التحرك لترسيخ قيم المواطنة من خلال زيادة الشعور بالولاء والانتماء لدى الشباب عامة وطلاب الجامعات على وجه الخصوص تجاه الوطن بما يعزز من الأمن الوقائي للوطن، إذ أن إحساس الفرد بوجود رابطة قوية تربطه بوطنه ستجعل لديه دوافع للدفاع عنه، كما أنه يوفر درعاً قويا يمثل سياجا لحماية الوطن فيصعب اختراق هذا البناء، لذا نجد أنه كلما زاد التجانس والانتماء والولاء للوطن زاد الأمن الوقائي. (زعزوع، ٢٠١٥: ٢٩).

وهناك عديد من المؤسسات التي تعمل على تشكيل مفهوم المواطنة وتنميتها عند الشباب وتأتي الجامعة على قمة المؤسسات التربوية الرسمية التي تقوم بالمسؤولية في ترسيخ قيم المواطنة والوعي بها من خلال ما تنفرد به من مناخ وإمكانات لا تتوافر في غيرها من المؤسسات التربوية، وذلك من خلال المناهج الدراسية المبنية على وعي تام تحت إشراف الدولة (السيد وإسماعيل، ٢٠٠٧: ١).

وعلى ضوء ما سبق يصبح الاهتمام بإدراك طلاب الجامعات لقيم المواطنة والإلزام بها أمراً حيوياً ومطلباً أمنياً وقائياً، انطلاقاً من أن المواطنة بمفهومها وقيمها تأثر إلى حد كبير بالعولمة والتغيرات والتحديات التي يشهدها عالمنا العربي والإسلامي، بالإضافة إلى أن طلاب الجامعات أكثر فئات المجتمع تعرضاً لتيارات ثقافية متناقضة، وقيم تربوية متغيرة وغير ثابتة على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، وما صاحب ذلك من مستجدات ومشكلات اقتصادية وسياسية أفرزت مناخاً من الغموض لدى فئة الشباب عامة وطلاب الجامعات على وجه الخصوص، فكل هذا يؤدي إلى الاستسلام والانسحاب أو الانحراف بوصف ذلك ردود

أفعال محتملة، ومن هنا أصبحت الحاجة ملحة إلى الكشف عن قيم المواطنة لدى طلاب الجامعات ودورها في تعزيز الأمن الوقائي، وهذا ما سيحاول البحث الحالي الإجابة عنه.

مشكلة الدراسة:

نتيجة لأهمية قيم المواطنة في صناعة الأجيال وبناء المجتمعات وبناء شخصية الطالب وجعله واعيا بكل القضايا والمستجدات التي تحدث في وطنه، دون الانزلاق في مواقف إشكالية تقوم على العواطف وإغفال العقل، ظهرت كثير من الدراسات العلمية التي تؤكد ضرورة غرس قيم المواطنة في نفوس الطلاب مثل دراسة (النبهاني، ٢٠١٧م)، ودراسة (آل سويدان، ٢٠١٨م)، فطلاب الجامعات فئة مهمة تقوم بدور حيوي في تطور المجتمعات، فالجامعة مرآة تعكس الواقع الاجتماعي للمجتمع وتطوره، ومن ثم فطلابها هم القلب النابض للمجتمع ورصيده الحي المتجدد الذي يضمن له تحقيق التقدم والرقي والأمن والاستقرار، فهم طاقاته البشرية التنموية التي تحرك مؤسساته، لذلك حظي طلاب الجامعات باهتمامات الدول عند وضع برامج ومخططاتهم الحاضر والمستقبل.

إلا أن هناك كثيراً من التحديات التي تواجه ذلك فقد أدت العولمة والثورة التكنولوجية والتقدم العلمي الفائق في وسائل الاتصالات والتغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية المستجدة على الساحة إلى شعور الدول العربية والإسلامية بمدى خطورة تلك التطورات على قيم وعادات وتقاليد مواطنيها لاسيما طلاب الجامعات حيث أثرت في ثقافة وقيم طلاب الجامعات مما أدّى إلى تكوين تناقضات فكرية وصراعات ثقافية نجحت في غزو عقولهم فظهرت على الساحة تيارات فكرية تحمل أفكاراً تتعارض مع مصالح المجتمع، إضافة إلى ظهور عديد من الأمراض الداخلية الاجتماعية السيئة كالبطالة، والتهميش، والفساد وغير ذلك، مما أدّى إلى ضعف وعي طلاب الجامعات بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المعاصرة، وضعف الشعور بالانتماء، ومن ثم تدهور قيم المواطنة وعدم الوعي بأهميتها وانتشار قيم وسلوكيات مخلة بالأمن، ومعوقة للتنمية كالسلبية واللامبالاة وعدم التقيد بالنظام، مما يهدد أمن المجتمع والوطن.

وقد واكب هذه التطورات والتغيرات السريعة التي يواجهها طلاب الجامعات قصور واضح في الدور الوظيفي للمؤسسات التعليمية التي اقتصر دورها على تقديم مناهج تعلم الطلاب قيم المواطنة دون تفعيلها وممارستها على أرض الواقع.

وقد أكدت نتائج دراسة (العامر، ٢٠٠٥م) إلى وجود قصور فعلي في دور المؤسسات التعليمية في تنمية قيم المواطنة وتأكيد على قيم الهوية وفقا لما تتطلبه غايات المجتمع، كما أن هناك قصوراً في دراسة القيم الوجدانية التي تقوم عليها المواطنة.

كما توصلت دراسة (وطفة، ٢٠١٨م)، ودراسة (الكندري، القشعان، ٢٠١١م) إلى أن الجامعة تسهم بدرجة ضعيفة إلى متوسطة في تشكيل الوعي الوطني لدى الطلاب وحثهم على المشاركة في الأعمال التطوعية التي تهدف لخدمة الوطن والمواطنين، وقد صاحب ذلك انتشار قيم سلبية تضعف من الولاء والانتماء بين الطلاب مما أدّى إلى عدم احترام النظام والقوانين والتقييد بالتعليمات، ومن ثم انتشار الجرائم والفوضى وعدم الاستقرار في المجتمع.

وأظهرت أحدث إحصائيات شرطة عمان السلطانية ٢٠١٥-٢٠١٦م ارتفاع نسبة الجريمة بين طلاب الجامعات من الفئة العمرية (١٨-٢٥) إلى ٣٣٪ من الجناة، وهي النسبة الأكبر بين البالغين وكانت أكثر الجرائم انتشاراً بينهم جرائم الخمور، جرائم تجاوز الإشارة الحمراء بالطرق، جرائم ضد الممتلكات، جرائم ضد الاشخاص.

كما يشير كلا من غيث (٢٠٠٠م)، ورضوان (٢٠٠٥م)، إلى أن التغيرات التي طرأت على الجانب القيمي لدى طلاب الجامعات في الوطن العربي، كانت جوهرية، وثمة حاجة إلى مزيد من الدراسات الاجتماعية، والتربوية للتعرف على أسباب التحول في اتجاهات طلاب الجامعات من حالة السلبية والاتكالية، وعدم الرغبة في المشاركة السياسية والاجتماعية، وضعف الانتماء الذي أدّى إلى حالة من التمرد وعدم المشاركة الفعالة مما يؤثر في أمن المجتمع.

وفي الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث على عينة عشوائية قوامها (٥٠) طالبا من جامعتي السلطان قابوس، وصحار وتم توجيه عدد من الأسئلة لأفراد العينة تدور حول مستوى قيم المواطنة (المشاركة، والالتزام بالنظام، والقوانين) على النحو الآتي.....

١. ما المقصود بالمواطنة من وجهة نظرك ؟

٢. هل تتدخل مباشرة لمواجهة المجرم وإيقافه عن تنفيذ جريمته أو سلوكه المنحرف بالتزامن مع إبلاغ أجهزة الأمن ؟
٣. هل تتقدم من تلقاء نفسي بمساعدة الآخرين في جميع الظروف والأوقات ؟
٤. هل التزامك بالقوانين نابعا من رغبتك في الالتزام أم من الخوف من العقاب ؟
٥. هل تشعر دائماً بالرغبة في تقليد الآخرين في ارتكاب المخالفات وعدم الالتزام بالقوانين ؟

وجاءت إجابات ما يقارب من (٤٢) طالباً أي ما نسبته (٨٤٪) من أفراد العينة الاستطلاعية أن المواطنة هي الحق في توفير فرص عمل بعد التخرج، وتوفير حياة كريمة، وحب الوطن والدفاع عنه ضد المعتدين، مما يشير إلى غياب مفهوم قيم المواطنة لدى الطلاب وعدم تضمينه قيم الانتماء والعمل من أجل رفعة الوطن، وقيم التعاون والتضامن، والمساواة، قيمة احترام النظام والتقيد بالتعليمات، قيمة المشاركة، كما جاءت إجابات (٣٥) طالباً أي ما نسبته (٧٠٪) من أفراد العينة الاستطلاعية أنهم نادراً ما يتدخلون مباشرة لمواجهة المجرم وإيقافه عن تنفيذ جريمته أو سلوكه المنحرف بالتزامن مع إبلاغ أجهزة الأمن؛ ولكنهم يبادرون بإبلاغ الأجهزة الأمنية فقط، وأحياناً يتقدمون من تلقاء أنفسهم لمساعدة الآخرين في جميع الظروف والأوقات، ودائما الالتزام بالقوانين نابع من الخوف من العقاب، وليس نابعا من الالتزام بالقوانين، وأحياناً لدى أفراد العينة الاستطلاعية الرغبة في تقليد الآخرين في ارتكاب المخالفات وعدم الالتزام بالقوانين، مما يشير إلى ضعف قيم المواطنة في نفوس طلاب جامعتي السلطان قابوس، وصحار ومن ثم يؤثر في الأمن الوقائي للمجتمع العماني.

لهذا، حظي موضوع قيم المواطنة من حيث تعزيزها وتنميتها باهتمام كبير متزايد من قبل سلطنة عمان على المسارات المختلفة تشريعياً حيث تضمنت الدساتير تقنينا لحقوق المواطن وواجباته، وتربوياً حرصت المؤسسات التربوية على غرس قيم المواطنة وممارساتها في عقول النشء من أجل تحقيق الأمن والوقاية من الجرائم وتحقيق الاستقرار والرقي، وسياسيا في صور بناء مؤسسات واتخاذ آليات تستوعب مشاركة أفراد المجتمع من الطلاب.

كما أكدت نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث على عينة قوامها (٣٠) أستاذاً من أعضاء الهيئة التدريسية بكليات جامعتي السلطان قابوس، وجامعة صحار، إجماع

أفرادها كافة على ضعف وعي طلاب الجامعات في سلطنة عمان بقيم المواطنة وأرجع بعضهم ذلك إلى أسباب مختلفة نجملها على النحو الآتي:

أ. ضعف ثقل المواد التي تعني بترسيخ قيم المواطنة.

ب. التركيز على المواد العلمية دون غيرها.

ج. الاهتمام الواضح بالتقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال وإهدار الوقت عبر مواقع التواصل الاجتماعي وإهمال القضايا الأساسية في المجتمع.

د. سوء الأوضاع الاجتماعية (البطالة)، والتعليمية، والصحية في المجتمع.

هـ. سوء ترتيب قيم الانتماء لدى بعض الأفراد حيث يأتي الانتماء للقبيلة أو للمذهب أو الدين قبل الانتماء للوطن.

و. انخفاض مستوى التثقيف.

ز. عدم قيام الجامعة بترسيخ قيم المواطنة لدى الطلاب عبر وسائلها الإعلامية من الندوات، والحوارات، والاجتماعات، إضافة إلى غياب الثقة والمصداقية المتبادلة بين الطلاب والجامعة.

وتنوعت إجابات أفراد العينة حول دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها وكانت مقترحاتهم على النحو الآتي:

أ. عقد الورش التدريبية لغرس قيم المواطنة في نفوس الطلاب.

ب. إقامة الندوات والفعاليات، للحوار والنقاش مع الطلاب وفتح باب الحوار لتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة الهدامة للمجتمع.

ج. قيام الطلاب بأنشطة ثقافية في المجتمع ومعسكرات كشفية تعني بتقديم الخدمات الثقافية والاجتماعية لتصحيح أفكار الطلاب وغرس قيم المواطنة والمشاركة المجتمعية في نفوسهم.

د. تدريس مقررات لتعزيز قيم المواطنة لطلاب الكليات العلمية والنظرية، وهذا ما شرعت فيه كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بتدريس مقرر " عمان الدولة والإنسان".

هـ. تفعيل دور المجالس الطلابية بالجامعة.

ولما كانت جامعة السلطان قابوس هي الجامعة الأم، حيث تأسست عام ١٩٨٢م، وتوليها أجهزة الدولة عناية واهتماماً كاملين وخصصت في بادئ الأمر للطلاب العمانيين إلا أنها تستقبل طلاباً من دول مجلس التعاون الخليجي وأبناء الهيئات التدريسية والإدارية العاملين، كما تعد جامعة صحار واحدة من أهم مؤسسات التعليم العالي الخاص في سلطنة عمان، كونها أول جامعة خاصة تأسست عام ٢٠٠١م ولدورها الملموس في المجتمع ومكانتها بين الجامعات العمانية حيث شهدت ازدياداً في أعداد الطلاب المقبولين وتحقيقها للجودة التعليمية، كما ترتبط أكاديمياً مع جامعة كوينزلاند الأسترالية، لذا اختصهما الباحث بالدراسة والبحث لقياس مستوى ممارسة قيم المواطنة لدى الطلاب وتفعيلها وتوعيتهم بمتطلبات تحقيق الأمن، فقيم المواطنة تعد سلاحاً للتصدي للأفكار الهدامة في المجتمع في ظل الظروف التي يعيشها الوطن العربي والإسلامي والعالم أجمع، وحيث إنه لا توجد دراسات – في حدود علم الباحث – تناولت قيم المواطنة ودورها في تعزيز الأمن الوقائي لطلاب الجامعات في سلطنة عمان، **هنا تظهر الحاجة الماسة لمعالجة هذه المشكلة بإجراء البحث الحالي المعنون بـ نموذج مقترح لتنمية قيم المواطنة لدى طلاب الجامعات في سلطنة عمان ودورها في تعزيز الأمن الوقائي وإدارة المخاطر**

أسئلة الدراسة:

يتمثل التساؤل الرئيس للبحث في "كيف يمكن تفعيل دور جامعتي السلطان قابوس وصحار في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب لتحقيق الأمن الوقائي ؟

وعن هذا التساؤل تتفرع التساؤلات الآتية:

١. ما درجة ممارسة قيم المواطنة لدى طلاب جامعتي السلطان قابوس وصحار في سلطنة عمان ؟
٢. ما التحديات التي تواجه ممارسة طلاب جامعتي السلطان قابوس، وصحار لقيم المواطنة؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في قيم المواطنة بين طلاب جامعتي السلطان قابوس وصحار تعزى لمتغير (العمر، الجنس (بنين –

بنات)، التخصص (كليات نظرية أدبية– كليات عملية علمية)، الفرقة الدراسية، مستوى دخل الأسرة (مرتفع – منخفض)، الإقامة (قرى – مدينة) ؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث في تفعيل دور جامعتي السلطان قابوس وصحار في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب لتحقيق الأمن الوقائي، ومن خلال هذا الهدف العام تتفرع عدد من الأهداف الفرعية وتتمثل في الكشف والتحقق من:

١. درجة ممارسة قيم المواطنة لدى طلاب جامعتي السلطان قابوس وصحار في سلطنة عمان.
٢. التحديات التي تواجه ممارسة طلاب جامعتي السلطان قابوس، وصحار لقيم المواطنة.
٣. الوقوف على الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في قيم المواطنة بين طلاب جامعتي السلطان قابوس، وصحار تعزى لمتغير (العمر، الجنس (بنين – بنات)، التخصص (كليات نظرية أدبية– كليات عملية علمية)، الفرقة الدراسية، مستوى دخل الأسرة (مرتفع – منخفض)، محل الإقامة (قرى – مدينة).

أهمية الدراسة:

من المأمول أن يفيد البحث الحالي:

١. أعضاء هيئة التدريس بالجامعات في وضع المناهج والأنشطة التربوية التي تنمي وتؤكد قيم المواطنة لدى الطلاب مما يدفعهم للعمل على تحقيق الأمن الوقائي ويحفزهم على التنمية الحضارية وبناء مستقبل وطنهم.
٢. جذب انتباه المسؤولين بوزارة التعليم العالي في سلطنة عمان إلى ضرورة الاهتمام بمرحلة التعليم الجامعي بوصفها من المراحل المهمة في تكوين شخصية الطلاب وحفز إرادتهم تجاه العمل الوطني ورفع مستوى الطموح الحضاري لديهم، حيث